القبلة وروى مسلم عن انس ان النبيء صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت
قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا
ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة كما في الصحيحين عن البراء ان
النبيء صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه
ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه
فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال
القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال انها نزلت بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح
وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح
وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى
من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف
اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت
ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل عمران اخرج
ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا
اتى النبيء صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني
ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ اخرج الترمذي والحاكم
عن عائشة قالت كان النبيء صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها
الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد
في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون
بالتسبيح ومنها آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين
بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم
ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي
في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبيء صلى الله عليه وسلم
في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها آية الاذن في خروج
في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبيء قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري
عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها

١٢

فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي
فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن
لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا
كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك ومنها وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا على قول ابن حبيب
انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة
هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة
المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في
جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن قلت هذا اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح
الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين
بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فان النبي كان صلى الله عليه
وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف حدثنا ابو داود حدثنا
عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ
فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة
ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الى قوله لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ومنها لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ففي الصحيح انها نزلت
وهو في الركعة الاخيرة في صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه
تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني
بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع الرابع الصيفي
والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة آيتين احداهما في الشتاء والاخرى في الصيف
وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري
وقال يا عمر الا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يَسْتَفْتُونَكَ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل
فيها كاول المائدة وقوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ وآية الدين
وسورة النصر ومنه الآيات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في
الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك
قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجدب البلاد

حدثنا محمد بن يعقوب ثنا

انظر ما بين الليل والنهار

انظر الصيفي والشتائي

وهي التي في اول النساء